٢ ر.س

# من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة

الشيخ

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

دار إمام الدعوة

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤١٢هـ

دار إمام الدعوة
هاتف: ٤٢٢٥٠١١
ص.ب ٥٧٧٨٤
الرمز ١١٥٨٤

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله - رب العالمين - هدانا للإسلام ﴿**وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**﴾[1]. ونسأله - سبحانه - أن يثبتنا عليه الى الوفاة كما قال - تعالى -: ﴿**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾[2]. وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذا هدانا: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا**﴾[3]. - وصلى الله وسلم - على نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد - رسول الله - الذي بعثه رحمة للعالمين - ورضي الله عن أصحابه البررة الأطهار - المهاجرين منهم والأنصار. ومن تبعهم بإحسان ماتعاقب الليل والنهار. وبعد:

فهذه كلمات مختصرة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة دعا إلى كتابتها ماتعيشه الأمة الإسلامية اليوم من تفرق

---

(١) آية رقم [٤٣]، سورة الأعراف.

(٢) آية رقم [١٠٢]، سورة آل عمران.

(٣) آية رقم [٨]، سورة آل عمران.

واختلاف يتمثلان في كثرة الفرق المعاصرة والجماعات المختلفة. كل يدعو إلى نحلته ويزكي جماعته. حتى أصبح المسلم الجاهل في حيرة من أمره من يتبع؟ وبمن يقتدي؟ وأصبح الكافر الذي يريد أن يسلم لا يدري ماهو الإسلام الصحيح الذي قرأ وسمع عنه. الإسلام الذي هدى إليه القرآن وسنة النبي - ﷺ - الإسلام الذي مثلته حياة الصحابة الكرام وانتهجته القرون المفضلة. وإنما يرى للإسلام اسماً في الغالب بدون مسمى - كما قال أحد المستشرقين: الإسلام محجوب بأهله - يعني المنتسبين إليه بدون اتصاف بحقيقته. لا نقول إن الإسلام مفقود بالكلية، لأن الله - سبحانه - ضمن بقاءه ببقاء كتابه كما قال - تعالى -: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**[1]. وببقاء جماعة من المسلمين تقوم على تطبيقه وحفظه والدفاع عنه كما قال - تعالى -: **﴿ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾**[2]. وقال - تعالى -:

---

(١) آية رقم [٩]، سورة الحجر.

(٢) آية رقم [٥٤]، سورة المائدة.

﴿وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾[1].

نعم هي الجماعة التي قال عنها الرسول - ﷺ -: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك**»[2]. ومن هنا يجب علينا التعرف على هذه الجماعة المباركة التي تمثل الإسلام الصحيح - جعلنا الله منها - ليعرفها من يريد التعرف على الإسلام الصحيح وعلى أهله الحقيقيين ليقتدي بهم ويسير في ركابهم ولينضم إليها من يريد الدخول في الإسلام من الكفار.

---

(١) آية رقم [٣٨]، سورة محمد.

(٢) أخرجه البخاري، (٤/ ٧٤٦٠، ٣٦٤١).
ومسلم (٥/ جزء ١٣/ ص ٦٥ - ٦٦ - ٦٧/ نووي).

## (المراد بالفرقة الناجية أهل السنة والجماعة)

كان المسلمون على عهد رسول الله - ﷺ - أمة واحدة كما قال تعالى: **﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** [1]. وكم حاول اليهود والمنافقون تفريق المسلمين على عهد رسول الله - ﷺ - فلم يستطيعوا - قال - المنافقون: **﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾** [2]. فرد الله عليهم بقوله: **﴿ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون﴾** [3]. حاول اليهود تفريق المسلمين وارتدادهم عن دينهم: **﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون﴾** [4]. لكن الخطة لم تنجح لأن الله كشفها وفضحها. حاولوا مرة ثانية فأخذوا يذكرون الأنصار ماجرى بينهم من

---

(١) آية رقم [٩٢]، سورة الأنبياء.

(٢، ٣) آية رقم [٧]، سورة المنافقون.

(٤) آية رقم [٧٢]، سورة آل عمران.

عداوة وحروب قبل الإسلام وما تقاولوا به من أشعار الهجاء فيما بينهم فكشف الله خطتهم بقوله ـ تعالى ـ: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾**(١). الى قوله ـ تعالى ـ: **﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾**(٢). وجاء النبي ـ ﷺ ـ إلى الأنصار فوعظهم وذكرهم بنعمة الإسلام واجتماعهم به بعد الفرقة فتصافحوا وتعانقوا(٣) وفشلت خطة اليهود وبقي المسلمون أمة واحدة، والله ـ تعالى ـ أمرهم بالاجتماع على الحق وَنهَاهَم عن الاختلاف والتفرق فقال ـ تعالى ـ: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات﴾**(٤). وقال ـ تعالى ـ **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾**(٥). وقد شرع لهم ـ سبحانه ـ الاجتماع في أداء العبادات في الصلاة والصيام

---

(١، ٢) الآيات من [١٠٠ ـ ١٠٦]، سورة آل عمران.

(٣) انظر «تفسير ابن كثير» رحمه الله، (١/٣٩٧)، «وأسباب النزول» للواحدي (ص ١٤٩ ـ ١٥٠).

(٤) آية رقم [١٠٥]، سورة آل عمران.

(٥) آية رقم [١٠٣]، سورة آل عمران.

والحج وطلب العلم. والنبي - ﷺ - كان يحث على اجتماع المسلمين وينهاهم عن التفرق والاختلاف وكان - ﷺ - يخبر خبرا معناه الحث على الاجتماع والنهي عن التفرق - فكان يخبر بحدوث تفرق في هذه الأمة كما حصل للأمم قبلها حيث قال - ﷺ -: **«فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»**(١) وقال - ﷺ -: **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قلنا: من هي يارسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**(٢). وقد وقع ما أخبر به - ﷺ - فتفرقت الأمة في

---

(١) أخرجه أبوداود (٥/٤٦٠٧)، والترمذي (٥/٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح والإمام أحمد (٤/١٢٦، ١٢٧)، وابن ماجة (١/٤٣).

(٢) رواه الإمام الترمذي (٥/٢٦٤١)، والحاكم في مستدركه (١/١٢٨، ١٢٩) والامام الآجري في «الشريعة» ص ١٥ - ١٦). والامام ابن نصر المروزي في «السنة» ص ٢٢ - ٢٣) ط =

أواخر عصر الصحابة ولكن هذا التفرق لم يؤثر كثيراً في كيان الأمة طيلة عصر القرون المفضلة التي أثنى عليها رسول الله - ﷺ - بقوله: **«خيركم قرني. ثم الذين يلونهم. ثم الذين يلونهم»**[1]. قال الراوي: لا أدري ذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة. وذلك لوفرة العلماء من المحدثين والمفسرين والفقهاء - بما فيهم علماء التابعين وأتباع التابعين والأئمة الأربعة وتلاميذهم ولقوة دولة الإسلام في تلك القرون. فكانت الفرق المخالفة تجد الجزاء الرادع بالحجة والقوة. وبعد انقضاء عصر القرون المفضلة. اختلط المسلمون بغيرهم من أصحاب الديانات المخالفة وَعُرِّبَت علوم أهل الملل الكافرة واتخذ ملوك الإسلام بعض البطانات من أهل الكفر والضلال فصار منهم الوزراء والمستشارون فاشتد الخلاف وتعددت الفرق والنحل ونجمت المذاهب الباطلة. ولا يزال ذلك مستمر إلى وقتنا هذا وإلى ماشاء الله.

---

= - مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨هـ والإمام اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ برقم ١٤٥ - ١٤٧).

(١) أخرجه البخاري، (٣/ ٣٦٥٠، ٣٦٥١)، ومسلم (٦/ جزء ١٦/ ص ٨٦ - ٨٧/ نووي).

ولكن بحمد الله بقيت الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة متمسكة بالإسلام الصحيح تسير عليه وتدعو إليه ولا تزال ولن تزال ـ بحمد الله ـ مصداقًا لما أخبر به النبي ـ ﷺ ـ من بقاء هذه الفرقة واستمرارها وصمودها ـ وذلك فضل من الله ـ سبحانه ـ من أجل بقاء هذا الدين وإقامة الحجة على المعاندين.

إن هذه الطائفة المباركة تمثل ما كان عليه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مع الرسول ـ ﷺ ـ في القول والعمل والاعتقاد كما قال ـ ﷺ ـ: **«هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»** [1]. إنهم بقية صالحة من الذين قال الله فيهم: **﴿فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض﴾** [2].

---

(١) آية رقم [١١٦]، سورة هود.

(٢) تقدم تخريجه.

## «أسماء الفرقة الناجية ومعناها»

لما كانت هذه الفرقة هي الفرقة السالمة من الضلال تَطَلَّبَ الأمر معرفة أسمائها وعلاماتها لِيُقْتَدَىَ بها فلها أسماء عظيمة تميزت بها من باب سائر الفرق ومن أهم هذه الأسماء والعلامات: أنها الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة، أهل السنة والجماعة ومعانيها كما يلي:

١ - **أنها الفرقة الناجية:** أي الناجية من النار حيث استثناها النبي - ﷺ - لما ذكر الفرق وقال: **«كلها في النار إلا واحدة»**[١]. يعني ليست في النار.

٢ - **أنها تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله:** وما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار حيث قال فيها النبي - ﷺ -: **«هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**[٢].

٣ - **أن أهلها هم أهل السنة والجماعة:** فهم يتميزون بميزتين عظيمتين الميزة الأولى: تمسكهم بسنة الرسول - ﷺ - حتى

---

(١، ٢) تقدم تخريجه.

صاروا أهلها بخلاف سائر الفرق فهي تتمسك بآرائها وأهوائها وأقوال قادتها فهي لا تُنْسَبُ إلى السنة وإنما تُنْسَبُ إلى بدَعِهَا وضلالاتها كالقدرية والمرجئة. أو إلى أئمتهم كالجهمية. أو إلى أفعالهم القبيحة كالرافضة والخوارج.

والميزة الثانية: أنهم أهل الجماعة لاجتماعهم على الحق وعدم تفرقهم. بخلاف الفرق الأخرى لا يجتمعون على حق وإنما يتبعون أهواءهم فلا حقّ يجمعهم.

٤ ـ **أنها الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة:** لأنها نصرت دين الله فنصرها الله كما قال ـ تعالى ـ: **﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾**[١]. ولهذا قال فيها النبي ـ ﷺ ـ: **«لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك»**[٢].

---

(١) آية رقم [٧]، سورة محمد.

(٢) تقدم تخريجه.

## «أصول أهل السنة والجماعة»

إن أهل السنة والجماعة يسيرون على أصول ثابتة وواضحة في الاعتقاد والعمل والسلوك وهذه الأصول العظيمة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان وهذه الأصول تتلخص فيما يلي :

**الأصل الأول:**

الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره .

١ - **فالايمان بالله** : يعني الاقرار بأنواع التوحيد الثلاثة واعتقادها والعمل بها - وهي توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات **فتوحيد الربوبية** معناه توحيد الله بأفعاله من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنه رب كل شيء ومليكه، **وتوحيد الألوهية** معناه إفراد الله بأفعال العباد التي يتقربون بها إليه إذا كانت مما شرعه الله . كالدعاء والخوف والرجاء والمحبة والذبح والنذر والاستعانة والاستعاذة

والاستغـاثـة والصلاة والصوم والحج والانفاق في سبيل الله وكل ما شرعه الله وأمر به لا يشركون مع الله غيره فيه لا ملكًا ولا نبيًا ولا وليًا ولا غيرهم. **وتوحيد الأسماء والصفات معناه:** إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات وتنزيه الله عما نزه عنه نفسه أو نَزَّهَهُ عنه رسوله من العيوب والنقائص من غير تمثيل ولا تشبيه ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تأويل كما قال ـ تعالى ـ: **﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾**(١). وكما قال تعالى: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾**(٢).

**٢ ـ والإيمان بالملائكة:** معناه التصديق بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله خلقهم من نور. خلقهم لعبادته وتنفيذ أوامره في الكون كما قال ـ تعالى ـ: **﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾**(٣). **﴿جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء﴾**(٤).

---

(١) آية رقم [١١]، سورة الشورى.

(٢) آية رقم [١٨٠]، سورة الأعراف.

(٣) الآيتان رقم [٢٦ ـ ٢٧]، سورة الأنبياء.

(٤) آية رقم [١]، سورة فاطر.

٣ ـ والايمان بالكتب يعني التصديق بها وبما فيها من الهدى والنور وأن الله أنزلها على رسله لهداية البشر ـ وأعظمها الكتب الثلاثة التوراة والانجيل والقرآن، وأعظم الثلاثة القرآن الكريم وهو المعجزة العظمى قال ـ تعالى ـ: **﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾**(١). ويؤمن أهل السنة والجماعة بأن القرآن كلام الله منزّل غير مخلوق ـ حروفه ومعانيه ـ خلافًا للجهمية والمعتزلة القائلين بأن القرآن مخلوق كله حروفه ومعانيه. وخلافًا للأشاعرة ومن شابههم القائلين بأن كلام الله هو المعاني وأما الحروف فهي مخلوقة ـ وكلا القولين باطل. قال ـ تعالى ـ: **﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾**(٢). **﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾**(٣). فهو كلام الله لا كلام غيره.

---

(١) آية رقم [٨٨]، سورة الاسراء.

(٢) آية رقم [٦]، سورة التوبة.

(٣) آية رقم [١٥]، سورة الفتح.

### ٤ ـ والإيمان بالرسل:

يعني التصديق بهم جميعا من سمى الله منهم ومن لم يُسَمّ من أولهم إلى آخرهم. وآخرهم وخاتمهم نبينا محمد ـ عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ـ والايمان بالرسل إيمان مجمل والإيمان بنبينا محمد ـ ﷺ ـ إيمان مفصل واعتقاد أنه خاتم الرسل فلا نبي بعده ومن لم يعتقد ذلك فهو كافر والإيمان بالرسل يعني أيضاً عدم الافراط والتفريط في حقهم خلافًا لليهود والنصارى الذين غلوا وأفرطوا في بعض الرسل حتى جعلوهم أبناء الله كما قال تعالى: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله**﴾(١) والصوفية والفلاسفة فرطوا في حق الرسل وتنقصوهم وفضلوا أئمتهم عليهم ـ والوثنيون والملاحدة كفروا بجميع الرسل. واليهود كفروا بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والنصارى كفروا بمحمد. ومن آمن ببعضهم وكفر ببعضهم فهو كافر بالجميع قال ـ تعالى ـ: ﴿**إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض**

---

(١) آية رقم [٣٠]، سورة التوبة.

**ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً. أولئك هم الكافرون حقا﴾**[1]. وقال ـ تعالى ـ: **﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾**[2].

**٥ ـ والايمان باليوم الآخره:** يعني التصديق بكل [ما يكون بعد الموت] مما أخبر الله به ورسوله من عذاب القبر ونعيمه والبعث من القبور والحشر والحساب ووزن الأعمال وإعطاء الصحف باليمين أو الشمال والصراط والجنة والنار. والاستعداد لذلك بالأعمال الصالحة وترك الأعمال السيئة والتوبة منها.

وقد كفر باليوم الأخر الدهريون والمشركون. واليهود والنصارى لم يؤمنوا به الإيمان الصحيح المطلوب وإن آمنوا بوقوعه **﴿وقالوا لن يدخلوا الجنة إلا من كان هود أو نصارى﴾**[3]. **﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾**[4].

(١) آية رقم [١٥٠]، من سورة النساء.
(٢) آية رقم [٢٨٥]، من سورة البقرة.
(٣) آية رقم [١١١]، من سورة البقرة.
(٤) آية رقم [٨٠]، من سورة البقرة.

٦ - **والإيمان بالقدر:** يعني الإيمان بأن الله علم كل شيء ما كان وما يكون وقدر ذلك وكتبه في اللوح المحفوظ وأن كل [ما يجري من خير وشر] وكفر وإيمان وطاعة ومعصية فقد شاءه الله وقَدَّرَه وخلقه، وأنه يحب الطاعة ويكره المعصية. وللعباد قدرة على أفعالهم واختيار وإرادة لما يقع منهم من طاعة أو معصية - لكن ذلك تابع لإرادة الله ومشيئته - خلافًا للجبرية الذين يقولون إن العبد مجبر على أفعاله ليس له اختيار وللقدرية الذين يقولون إن العبد له إرادة مستقلة وأنه يخلق فعل نفسه وأن إرادة العبد ومشيئته خارجة عن إرادة الله ومشيئته وأنه يخلق فعل نفسه.

وقد رَدّ الله على الطائفتين في قوله تعالى: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**﴾[1].

فأثبت للعبد مشيئة ردًا على الجبرية الغلاة وجعلها تابعة لمشيئة الله ردًا على القدرية النفاة والإيمان بالقدر يكسب العبد صبرا على المصائب وابتعادًا عن الذنوب والمعائب. كما يدفعه إلى العمل ويبعد عنه العجز والخوف والكسل.

---

(١) آية رقم [٢٩]، سورة التكوير.

ثانيا: ومن أصول أهل السنة والجماعة - أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فليس الإيمان قول وعمل دون اعتقاد، لأن هذا إيمان المنافقين، وليس هو مجرد المعرفة وبدون قول وعمل لأن هذا إيمان الكافرين الجاحدين قال - تعالى - ﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوا**﴾[1]. وقال - تعالى -: ﴿**فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**﴾[2] وقال - تعالى -: ﴿**وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين**﴾[3]. وليس الإيمان اعتقاد فقط أو قول واعتقاد دون عمل لأن هذا إيمان المرجئة والله - تعالى - كثيرًا مايسمى الأعمال إيمانًا قال - تعالى -: ﴿**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقا**﴾[4]. وقال -

---

(١) آية رقم [١٤]، سورة النمل.
(٢) آية رقم [٣٣]، سورة الأنعام.
(٣) آية رقم [٣٨]، سورة العنكبوت.
(٤) الآيات [٢ - ٥]، سورة الانفال.

تعالى ـ: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[1]. أي صلاتكم إلى بيت المقدس، سمى الصلاة إيمانا.

**ثالثا:** ومن أصول أهل السنة والجماعة: أنهم لا يكفرون أحدا من المسلمين إلا إذا ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام ـ أما الكبائر التي هي دون الشرك ولم يدل دليل على كفر مرتكبها ـ كترك الصلاة تكاسلاً ـ فانهم لا يحكمون على مرتكبها ـ أي الكبائر ـ بالكفر وإنما يحكمون عليه بالفسق ونقص الإيمان. وإذا لم يتب منها فإنه تحت المشيئة ـ إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه لكنه لا يخلد في النار ـ قال ـ تعالى ـ: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[2]. ومذهب أهل السنة في ذلك وسط بين الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة وإن كانت دون الشرك وبين المرجئة الذين يقولون هو مؤمن كامل الإيمان ويقولون: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

**رابعا:** ومن أصول أهل السنة والجماعة وجوب طاعة ولاة

---

(١) آية رقم [١٤٣]، سورة البقرة.

(٢) آية رقم [٤٨]، سورة النساء.

أمور المسلمين مالم يأمروا بمعصية فإذا أمروا بمعصية فلا تجوز طاعتهم فيها وتبقى طاعتهم بالمعروف في غيرها.

عملاً بقوله - تعالى -: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾**[1]. وقول النبي - ﷺ -: **«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد»**[2]. ويرون أن معصية الأمير المسلم معصية للرسول - ﷺ - عملا بقوله - ﷺ -: **«من يطع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني»**[3]. ويرون الصلاة خلفهم والجهاد معهم والدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ومناصحتهم.

**خامسًا:** ومن أصول أهل السنة تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفة دون الكفر لأمره - ﷺ - بطاعتهم في غير معصية مالم يحصل منهم كفر بواح، بخلاف

---

(١) آية رقم [٩٦]، سورة النساء.

(٢) تقدم تخريجه، وهو قطعة من حديث العرباض بن سارية - رضي الله عنه - في موعظة النبي - ﷺ - للصحابة.

(٣) أخرجه البخاري (٤/٧١٣٧).

ومسلم (٤/ جزء ١٢/ ص ٢٢٣/ نووي].

المعتزلة الذين يوجبون الخروج على الأئمة إذا ارتكبوا شيئًا من الكبائر ولو لم يكن كفرا ويعتبرون هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - والواقع أن عمل المعتزلة هذا هو أعظم المنكر. لما يترتب عليه مخاطر عظيمة من الفوضى وفساد الأمر واختلاف الكلمة وتسلط الأعداء.

**سادسًا:** ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله - ﷺ - كما وصفهم الله بذلك في قوله - تعالى - لما ذكر المهاجرين والأنصار وأثنى عليهم قال - تعالى -: **﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾**[1]. وعملًا بقوله - ﷺ -: **«لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»**[2]. خلافًا للمبتدعة من الرافضة والخوارج الذين يسبون الصحابة

---

(١) آية رقم [١٠] سورة الحشر.

(٢) أخرجه البخاري (٣/٣٦٧٣).

ومسلم (٦/ جزء ١٦/ ص ٩٢ - ٩٣/ نووي).

ويجحدون فضائلهم. ويرى أهل السنة أن الخليفة بعد رسول الله - ﷺ - أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم أجمعين - فمن طعن في خلافة واحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله لمخالفته النص والإجماع على خلافة هؤلاء على هذا الترتيب.

**سابعا:** ومن أصول أهل السنة والجماعة محبة أهل بيت رسول الله - ﷺ - وتوليهم عملاً بوصية رسول الله - ﷺ - فيهم بقوله: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»[1]. ومن أهل بيته أزواجه أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن وأرضاهن - فقد قال الله - تعالى - بعد ماخاطبهن بقوله: ﴿**يانساء النبي**﴾[2]. ووجه إليهن نصائح ووعدهن بالأجر العظيم. قال - تعالى -: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[3]. والأصل في أهل البيت قرابة النبي - ﷺ - والمراد

---

(١) أخرجه مسلم (٥/ جزء ١٥/ ص ١٨٠/ نووي)
والإمام أحمد (٤/ ٣٦٦، ٣٦٧).
وابن أبي عاصم في «كتابه السنّة» برقم [١٥٥١] ص ٦٢٩.

(٢ - ٣) الآيتان [٣٢ - ٣٣]، من سورة الأحزاب.

بهم هنا الصالحون منهم خاصة - أما قرابته غير الصالحين فليس لهم حق كعمه أبي لهب ومن شابهه قال - تعالى -: ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب**﴾[1]. السورة. فمجرد القرابة من الرسول - ﷺ - والانتساب اليه من غير صلاح في الدين لا يغني صاحبه من الله شيئا قال - ﷺ -: «**يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا. يا عباس عم رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ماشئت لا أُغْني عَنْك من الله شيئا**»[2]. وقرابة الرسول الصالحون لهم عَلينا حق الأكرام والمحبة والاحترام، ولا يجوز لنا أن نغلو فيهم فنتقرب إليهم بشيء من العبادة أو نعتقد فيهم أنهم ينفعون أو يضرون من دون الله لأن الله - سبحانه - يقول لنبيه - ﷺ -: ﴿**قل إني لا أَمْلِكُ لكم**

---

(١) آية رقم [١]، سورة المسد.

(٢) أخرجه البخاري (٣/ برقم ٤٧٧١)، (٢/٢٧٥٣) ومسلم (١/جزء ٣/ ص ٨٠ - ٨١/ نووي).

﴿ضراً وَلاَ رَشَداً﴾[1]. ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾[2]. فإذا كان الرسول ـ ﷺ ـ كذلك فكيف بغيره فما يعتقده بعض الناس بمن ينتسبون لقرابة الرسول اعتقاد باطل.

ثامنا: ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء ـ وهي ماقد يجريه الله على أيدي بعضهم من خوارق العادات إكرامًا لهم كما دل على ذلك الكتاب والسنة. وقد أنكر وقوع الكرامات المعتزلة والجهمية وهو إنكار لأمر واقع معلوم ـ ولكن يجب أن نعلم أن من الناس في وقتنا من ضل في موضوع الكرامات وغالى فيها حتى أدخل فيها ما ليس منها من الشعوذة وأعمال السحرة والشياطين والدجالين ـ والفرق واضح بين الكرامة والشعوذة ـ فالكرامة ما يجري على أيدي عباد الله الصالحين. والشعوذة ما يجري على يد السحرة والكفرة والملاحدة بقصد إضلال الخلق وابتزاز أموالهم ـ

(١) آية رقم [٢١]، سورة الجن.
(٢) آية رقم [١٨٨]، سورة الأعراف.

والكرامة سببها الطاعة. والشعوذة سببها الكفر والمعاصي.

**تاسعًا**: ومن أصول أهل السنة والجماعة في الاستدلال اتباع ماجاء في كتاب الله أو سنة رسول الله - ﷺ - باطنًا وظاهرًا واتباع ما كان عليه الصحابة من المهاجرين والأنصار عموما واتباع الخلفاء الراشدين خصوصًا حيث أوصى النبي - ﷺ - بذلك في قوله - ﷺ -: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**»[1]. ولا يقدمون على كلام الله وكلام رسوله كلام أحد من الناس. ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة. وبعد أخذهم بكتاب الله وسنة رسوله يأخذون بما أجمع عليه علماء الأمة وهذا هو الأصل الثالث الذي يعتمدون عليه بعد الأصلين الأولين: الكتاب والسنة. وما اختلف فيه الناس رَدّوه إلى الكتاب والسنة عملاً بقوله - تعالى -: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فَرُدّوهُ إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا**﴾[2]. فهم لا يعتقدون العصمة لأحد غير رسول الله - ﷺ - ولا يتعصبون لرأي أحد

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) آية رقم [٥٩]، من سورة النساء.

حتى يكـون موافقًـا للكتاب والسنة ويعتقدون أن المجتهد يخطىء ويصيب. ولا يسمحون بالاجتهاد إلّا لمن توفرت فيه شروطه المعروفة عند أهل العلم. ولا إنكار عندهم في مسائل الاجتهاد السائغ. فالاختلاف عندهم في المسائل الاجتهادية لا يوجب العـداوة والتهاجر بينهم كما يفعله المتعصبة وأهل البدع. بل يحب بعضهم بعضا ويوالي بعضهم بعضا ويصلي بعضهم خلف بعض مع اختلافهم في بعض المسائل الفرعية بخلاف أهل البدع فانهم يعادون أو يضللون أو يكفرون من خالفهم.

## «الخاتمــة»

ثم هم مع هذه الأصول التي مر ذكرها يتحلون بصفات عظيمة هي من مكملات العقيدة ومن أعظم هذه الصفات:

**أولاً**: أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة عملاً بقوله ـ تعالى ـ: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾**(١). وبقوله ـ ﷺ ـ: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**(٢). وقلنا على ما توجبه الشريعة خلافا للمعتزلة الذين يخرجون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عما توجبه الشريعة فيرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخروج على ولاة أمر المسلمين إذا ارتكبوا معصية وإن كانت دون الكفر. فأهل السنة والجماعة يرون مناصحتهم في ذلك

---

(١) آية رقم [١١٠]، سورة آل عمران.

(٢) أخرجه مسلم (١/جزء ٢/ ص ٢٢ ـ ٢٥/ نووي) عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

دون الخروج عليهم وذلك لأجل جمع الكلمة والابتعاد عن الفرقة والاختلاف ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: ولعله لا يكاد يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلّا وكان في خروجها من الفساد أكثر من الذي في إزالته[1].

**ثانيًا:** ومن صفات أهل السنة والجماعة المحافظة على إقامة شعائر الإسلام من إقامة صلاة الجمعة والجماعة خلافًا للمبتدعة والمنافقين الذين لا يقيمون الجمعة والجماعة.

**ثالثًا:** ومن صفاتهم قيامهم بالنصيحة لكل مسلم والتعاون على البر والتقوى. عملًا بقوله ـ ﷺ ـ: **«الدين النصيحة. قلنا لمن. قال لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»**[2]. وبقوله ـ ﷺ ـ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»**[3].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٧٩، ١٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (١/جزء ٢/ص ٣٦ ـ ٣٧/ نووي).

أبوداود (٥/ ٤٩٤٤)، والنسائي (٧/ ٤١٩٧، ٤١٩٨)

والإمام أحمد (٤/ ١٠٢). عن تميم الداري ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) أخرجه البخاري، (٤/ برقم ٦٠٢٦).

ومسلم (٦/ جزء ١٦/ ص ١٣٩/ نووي).

رابعًا: ومن صفاتهم ثباتهم في مواقف الامتحان وذلك بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء.

خامسًا: ومن صفاتهم أنهم يتحلون بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والظلم والترفع على الناس عملًا بقوله تعالى: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا**﴾[1]. وبقوله ـ ﷺ ـ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا**»[2]. نسأل الله ـ عز وجل ـ أن يجعلنا منهم بمنه وكرمه. وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) آية رقم [٣٦]، سورة النساء.

(٢) رواه الإمام أحمد (١٣/برقم ٧٣٩٦/ شاكر)
والترمذي (٣/١١٦٢).
وأبوداود (٥/٤٦٨٢). واللفظ له.
والهيثمي في «موارد الظمآن» برقم [١٣١١ ـ ١٩٢٦].

## مواعيد حلقات برنامج نور على الدرب
## في إذاعة نداء الإسلام وإذاعة للقرآن الكريم
## وجدول المشائخ بالنسبة للبرنامج على الإذاعتين

| الأيام | إذاعة نداء الاسلام<br>بعد صلاة المغرب<br>الشيخ المستضاف | إذاعة القرآن الكريم<br>٩,٣٠ مساءًا<br>الشيخ المستضاف |
|---|---|---|
| السبت | محمد بن صالح العثيمين | عبدالله بن غديان |
| الأحـد | صالح بن لحيدان | صالح الفوزان |
| الاثنين | سماحة الشيخ | عبدالعزيز بن باز |
| الثلاثاء | عبدالله بن غديان | صالح بن غصون |
| الأربعاء | صالح الفوزان | صالح اللحيدان |
| الخميس | صالح بن غصون | محمد بن صالح العثيمين |
| الجمعة | سماحة الشيخ | عبدالعزيز بن باز |

| | هاتف مكتب | هاتف منزل |
|---|---|---|
| الشيخ عبدالعزيز بن باز | (٠١) ٤٥٨٢٧٥٧ | (٠١) ٤٣٥٤٤٤٤ |
| | | (٠١) ٤٣٥٨٩٨٠ |
| | | (٠١) ٤٣٥١٤٢١ |
| الشيخ محمد العثيمين | | (٠٦) ٣٦٤٢١٠٧ |
| الشيخ عبدالله الجبرين | (٠١) ٤٥٩٦٥٢٠ | (٠١) ٤٢٥٣٠٥٠ |
| الشيخ صالح اللحيدان | | (٠١) ٢٣١٤٨٦٩ |
| الشيخ عبدالله بن غديان | (٠١) ٤٥٨٠٧٣١ | (٠١) ٤١١١٧٢٩ |
| الشيخ صالح الفوزان | | (٠١) ٤٧٨٧٨٤٠ |
| الشيخ إبراهيم الغيث | | (٠١) ٤٢١٠٦٩٦ |
| الشيخ أبوبكر الجزائري | | (٠٤) ٨٢٥٤٨٣٧ |
| الشيخ صالح بن حميد | | (٠٢) ٥٥٨٠٦٣٩ |
| الشيخ عبدالله بن قعود | | (٠١) ٤٢٥٩٧٢٣ |
| | | (٠١) ٤٢٥٨٥٣٥ |
| الشيخ عبدالرحمن البراك | | (٠١) ٢٤١٠٤٢٨ |
| سنترال الافتاء بالرياض | (٠١) ٤٥٩٥٥٥٥. | |
| دار الافتاء بالطائف | (٠٢) ٧٣٣٢٦٥٥ | |

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ – ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض